أحبة الضاد
قصة قصيرة
موحا
وأصابع الغول
رشفات الصديق الحاج الصديق محمد

مودا وأصابع الغول

رشفات الصديق الحاج الصديق محمد

تصنيف العمل: قصة قصيرة

المؤلف \ ة: رشفات الصديق الحاج الصديق محمد

تصميم الغلاف: بسمة فرج

الاخراج الفني: آية سحير

دار احبة الضاد للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة:

سلمى جمال هدير إبراهيم

أشعُر بالحر أوه لما أغلقت المكَيّف..

فقال له : ما بك يا موحا؟

فقال له : المكيف..

فقال له : ما هناك..

فقال له : إذهب وأفتح المكيف..

فقال له : إذهب أنت..

فقال له : أقريب أنا أم أنت ..

فقال له : أنت..

فقال له : أسكت وأخرج من غرفتي..

فقال له : سأشغل المكيف معي..

المـــاحي ذهـــب للمكيـــف وفتحـــه ولكنـــه لـــم يعمـــل فتركه وقال في نفسه:

-يبدو أنه معطل.

-حضِر الصَلاّح آه.

وأردف وقال : لا أريد أن...

المـــاحي ذهـــب لأبيـــه ومشـــى إلـــى أن وصـــل لغرفته فطرق الباب، فقال له :

-أدخل.

فدخل وقال له:

-يبدو أن المكيف معطل..

فقـــال لـــه: حســـناً، ســـأرى إن كنـــت أســـتطيع أن أتصل بأحد أعرفه..

فقال له : حسناً وذهب.

وفـــي الليـــل يـــنهض أخـــوه فزعـــاً ويصـــرخ بصوت عالي ويقول للماحي:

-إبتعد من هنا..

فقال له : ما بك؟

فقال له : من أنت؟

فقال له: أنا الماحي.

وأردف وقال:

-المكيف معطل لذلك جئت لأنام هنا..

فقال له: ما تقول !

وأردف وقال :

-كيف سمحتْ لك نفسك أن تأتي وبدون إستئذان وتفزعني هكذا..

فقال له : نم يا محمد.

فقال له : حسناً ولكن قم بوضع رأسك بالجهة الأخرى..

فقال له : أنا بجهة المكيف..

فقال له : وأين المكيف؟

وأردف وقال : يا لك من أناني..

فقال له : أمزح معك وحسب الآن نم..

فقال له : نم أنت..

محمد نام ولكنه أفاق من ضيق السرير فقام من مكانه وذهب لغرفة الماحي ووجد وجد رواية ومشهورة وكثير من الناس يتحدثون عنها- فقال في نفسه:

-أنه سيطلب من أخاه أن يعطيها له.

محمد خرج من غرفة موحا وذهب لغرفته فوجد الماحي يصلي. فقال له :

-يا موحا أريد منك شيئاً وهو : هناك رواية أعرفها واليوم وجدتها معك فأريد منك أن تعطيني إياها..

فقال له : حسناً ولكن بعد أن أنتهى من قراءتها.

وأردف وقال :

-أرجوك لا تلمس أشيائي فأنا لم ألمس أشيائك..

فقال له : أنت من أتى لغرفتي..

فقال له : إذهب..

فقال له : أخرج أنت من غرفتي..

موحا خرج وذهب لغرفته فقام بإخفاء الكتاب وقال في نفسه أنه سيعطيه لصديقه ولن يعطيه لأخيه الآن.

فقام وأخرج ملابسه ووضعها بقربه وجلس، وعندما وصلت الساعة للخامسة، قرر أن يذهب لصديقه، فقام من سريره

وأرتـــدى الثيـــاب ومشـــى لمنتصـــر حـــاملا معـــه الكتـــاب، وعنـــدما وصـــل رأى شـــيئاًغريباً وهـــو رأى شَـــعراًعلى الأرض، فمشـــى لـــه وأخـــذ بعضاً منه وحمله بيده فقال في نفسه:

- يبدوا أنه شَعر حيوان مريض.

وأردف وقال:

-أين هاتفي؟ سأتصل بصديقي.

موحـا تحـرك مـن المكـان الـذي وقـف فيـه وقـال فـي نفسـه أنـه سـيجري مكالمـة لصـديقه منتصـر فأجراهـا وذهـب وعنـدما وصـل رأي منتصر فقال له :

-أوه منتصر..

فقال له : أهلاًبك..

فقال له : كيف حالك؟

موحـــا بقـــى مـــع صـــديقه قلـــيلاً وعـــاد لمنزلـــه وفي الليل تذكر أن المكيف لم يصلحه أحد.

فقال في نفسه : "أوه" .

وأردف : سأنام في الصالون.

وذهـــب، وعنـــدما وصـــل لغرفتـــه أخـــذالفراش ووضـــعه علـــى الأرض وأســـتوى، وعنـــدما رقـــد، هجـــس قلـــيلاً، وفجـــأة ! يســـمع صـــوت شـــيء مـــا. موحـــا نهـــض مـــن فراشـــه بـــبطء وذهـــب لينظـــر للنافـــذة، وكانـــت للصـــالون، وعنـــدما مشـــى لهـــا، قـــال فـــي نفســـه: "يبـــدو أنني لن أنام الليلة."

وأردف وقال:

-ما هذا؟

بسرعة، ولكن موحا تبعه وخرج من فناء منزله وفتح الباب وعندما وصل: رأى شعراً. موحا رأى شخصاً غريباً ولا يبدو عليه أنه بشرى أبداً، وهو أيضاً رآه وعندما رآه هرب

كثيفاً على الأرض، فقال في نفسه : "هذا الشعر يشبه الشعر الذي رأيته عندما كنت ذاهباً لمنتصر"

وأردف وقال :

-لا شك أنني أحلم فذاك الشخص لا يبدو عليه أنه بشري أبداً.

موحا عاد لفراشه وكان خائفاً ولم يستطع النوم بعدها وقال في نفسه : "ما هذا ياترى؟"

موحـــا ذهـــب لغرفتـــه ونـــام فيهـــا إلـــى أن أفـــاق وأصـــبح، وعنـــدما أفـــاق، شـــعر بالتعـــب فقـــام منمكانـــه وذهـــب للمطـــبخ وفـــتح البـــراد وأخـــذ لـــه حبتـــي مســـكن وعـــاد للنـــوم ، فجـــاء والـــده ودخـــل غرفته وأيقظه وقال له:

- الماحي يا إبني قم وصلي الصبح..

فقال له : قمت وصليت قبلك..

فقال له: الحمد لله

وأردف وقال:

-بالنســـبة لِلصَـــلاّح فقـــد تكلمـــت معـــهُ وقـــال لـــي أنه قادم..

فقال له: حسناً..

موحـــا قـــام مـــن ســـريره وأكـــل وكـــان يجلـــس بغرفتـــه وحيـــداً ويأكـــل، وبينمـــا هـــو يمضـــغ إذ

يسمع صوت شيء كبير يسقط بالقرب منه فنهض ومشي للمكان الذي صدر منه ذلك الصوت فوجد، وجد الصَلاّح المخصص لإصلاح مكيفه، فقام وأخذ نفساً عميقاً وذهب ليسلم له ثم عاد لغرفته وجلس.

موحا وإسمه الماحي عبدالله محمد عمل أستاذاً بمعهد العلوم بقرية أم حجيلة بالقرب من ولاية نهر النيل بالسودان، ثم أستاذاًبمدرسة أم حجيلة الثانوية لقسم الفيزياء.

موحا كان مولعاً بالفيزياء كثيراً، وكان يعرف تفسير كثير من الظواهر الطبيعية ولكنه لم يتوقع أن يكون ذاك الشيء حقيقياً، فقد رآه للمرة الثانية ولكن بالقرب

من النهر، والمرة هذه كان أقل شعراً، وكان كلما يراه يهرب.

يهرب رغماً أن شكله مخيف ويبدو عليه أنه حيوان متوحش إلا أنه هرب عندما رآه.

موحا كان متوقفاً عن العمل في ذلك الوقت وكان يؤمن أن لكل شيء سبب، حتى جلوسه بالبيت عاطلاً يرى أن له سبب. فما هو؟

موحا كان يرى أنه معطل ويرى أن هذا التعطيل سببه طاقة ما وهو الآن يعمل على إزاحتها وبالقرآءة والإطلاع ، ولكن رؤيته لذلك الشيء جعلته ينسى تماماً ما يريد.

وكان يقول في نفسه:

"أنه يجب أن يسأل أحداً ما "

فمن يكون؟

وقال: لا يمكن أن يكون صديقي، لأنه قد يخبر والديه، ولا وئام فهي البنت التي أرغب بالزواج بها فإذا أخبرتها فيمكن أن تتركني بل لا يمكن أن يكون الطبيب النفسي، فمن يكون يا ترى؟ لا أرى سوى محمد ولكن ماذا لو خاف وماذا لو كشف سري.. يا الله ماذا يجب أن أفعل؟

موحا سكت وذهب لغرفته ونام إلى أن غربت الشمس، فقال في نفسه: "يبدو أن أمي لاحظت لنومي، وقال سأذهب لها."

وفجأة وقبل أن يخرج، رأى ظل شيء ما عبر نافذة غرفته.. فذهب بسرعة ليراه فوجد ذلك المخلوق الذي رآه ببيته وبالنهر،

وكـــان يأكـــل طعامـــاً وضـــعته والدتـــه فـــي فنـــاء المنزل.

فقال: يا إلهي.

وأردف وقال: ما هذا؟

موحـــا لـــم يصـــدق انـــه حقيقـــي فـــذهب وهـــو خـــائف ومقلـــق، ولكـــن وقبـــل أن يصـــل لبـــاب غرفته وقف وقال: " يجب أن أذهب له".

موحـا لـم يكـن يـرى أن هنـاك خطـرا للـذهاب لـه فقـد كـان يعتقـد أنـه وهـم، وأيضـا كـان يعتقـد أن الغـول مـن المخلوقـات التـي تعـيش بـالقرب مـن مسـاكن الإنسـان فلـيس بغريـب أن لا يبحـث عن مخبئها.

موحـــا ذهـــب للخـــارج وعنـــدما وصـــل رأى جســـمه الضـــخم وكـــان مشـــغولاً بالأكـــل، وموحـــا قـــادم إليـــه مـــن الجهـــة الجنوبيـــة فمشـــي بـــبطء

إلـــى أن وصـــل لظهرالغـــول، فـــأحس بـــه ونهـــض بســـرعة، ولكـــن المـــاحي لحـــق بـــه وركـــض فهـــرب الغـــول وركـــض موحـــا خلفـــه، فقـــام الغـــول بزيـــادة الســـرعة بقدميـــه العاريـــات مـــن شعرالجســـم الـــذي ســـقط منـــه ســـابقاً، وركـــض وركـــض إلـــأن وصـــل للحـــاجز وعنـــدما وصـــل. قـــام بتســـلقه بســـرعة ونجـــح إلا أن موحـــا رآه وفـــتح البـــاب وخـــرج، ولكـــن الوقـــت كـــان ليلاًفخشـــيأن يطـــارده ولا يجـــده ولكـــن شـــيء مـــا شجعه، فقام بالركض وهو يقول في نفسه:

"يجب أن أعرف بسرعة ما يكون".

فـــركض بســـرعة، والغـــول يـــركض وينظرلـــه بمـــؤخرة عينيـــه، وكـــان الشـــارع فارغـــاًمن المـــارة، وفارغـــاً مـــن العربـــات، فهـــذا مـــا شـــجع موحا على الإستمرار والركض.

وفجأة الغول وقف فوقف موحا ونظر.

موحا كان يعرف المكان الذي خبأ الغول فيه نفسه، وكان يأتي إلي هنا دائماً، وهو مكان يوجد فيه تلال صغيرة ملتصقة ببعضها البعض، ويوجد بها بعض الأزهار والشجيرات الصغيرة التي تنمو وسط الحجارة، وكانت بالقرب من آخر منزل لحيهم.

موحا ذهب إلى تلك التلال، وهذا بالرغم من أن الوقت ظلام ذهب، ولكنه لم يكن لديه سوى هاتفه المحمول ليرى به، فدخل وقام بتفحص المكان جيداً، وقال في نفسه :

"أرجو أن لا يكون ذلك المخلوق متوحش فقط."

فقام بالصعود إلى تلك التلال، فوجد لافتة وخلفها نهر صغير مكتوب فيها ممنوع دخول الأطفال، وهو يعلم بشأن هذه اللافتة فقد كان يأتي إلى هنا دائماً لرؤية منظر البحيرة الجميل. موحا صعد وقام بالذهاب للبحيرة فلم يجد شيئاً، وقال في نفسه:

"أنه يجب أن يأتي إلى هنا في الصبح "

وفعلاً جاء، ولما جاء، وجد شعراً كثيراً على الأرض، وفي الحجارة وفوق التلال، فقام بتتبعه خطوة خطوة، وعندما وصل وجد رجلاً ينام في الأرض وبينه شعر كثير على جسمه وبين ذراعيه، وكان ذلك الرجل بعمر الشباب ويبدو عليه أنه ليس من هذه المنطقة .

ويبدو عليه أنه لا يعرف ماذا يريد؟

فتعجب موحا كثيراًمن هذا الشيء وقال في نفسه:

"يبدو أنه الغول نفسه وذاك بدليل ذاك الشعر"

موحا ذهب إليه وأقترب منه، ولما أقترب ذعر ذلك الرجل وبشدة وقام بالتحرك من مكانه والعودة للوراء، ولكن موحا أقترب منه أكثر وقال له:

-يا سيدي ما أسمك؟ وماذا تفعل هنا؟

فقال له: إسمي هو ديسم..

فقال له: وماذا تفعل هنا يا ديسم؟

فقال له: هذا بيتي..

فقال له: كيف يكون هذا موطنك ولا أحد يسكن هنا سوى الحيوانات!

فقـــال لـــه: كمـــا قلـــت لـــك هـــذا مـــوطني ولكننـــي إرتكبت خطيئة أدت إلى تحولي لإنسان..

فقـــال لـــه وهـــو يعتقـــد أن الرجـــل يبـــدو عليـــه أنـــه مختل، وقال له، وهو متعجب:

-وماذا ستفعل؟

فقال له: يجب أن أعود كما كنت..

فقال له: وكيف هذا؟

فقال له: لا أعرف.

فقال له: لا تعرف !

فقال له: نعم.

فتعجـــب موحـــا كثيـــراًمن هـــذا الكـــلام وقـــال فـــي نفسه:

"يبـــدو أنـــه عليـــا أن أذهـــب لشـــيخ فهـــو الوحيـــد الذي يمكن أن أتكلم معه في هذا الموضوع"

وقال: علي أن أذهب الآن.

فـــذهب، وعنـــدما وصـــل موحـــا كـــان يعـــرف الشيخ وهو يعرفه وكان يدعى دفع إدريس.

فقـــال لـــه: يـــا أســـتاذ لـــو ســـمحت أرجـــوك فقـــط أريد أن أسألك بعض الأسئلة.

فقال له: تفضل..

فقـــال لـــه والبيـــت يـــوحي بالنشـــاط وتبـــدو علـــىَ أبنـــاء الشـــيخ وأقاربـــه علامـــات الصـــحة والحيوية فقال وهو على اطمئنان:

-أرجـــوك أريـــد أن أســـألك ســـؤالا ولكننـــي أريـــدك أن تنصـــت لـــي جيـــداً فقـــط وتقـــوم بفـــتح قلبـــك لـــي وتقبـــل كلامـــي، الـــذي ســـيبدو غريبـــاً فـــي ظـــاهره ولكنـــه علـــى قـــدر كبيـــر مـــن الأهميـــة بالنســـبة لـــي

فأريـــدك أن تســـمعني وتقـــوم بإخبـــاري مايجـــب أن افعله اوك..

فقال له وهو مبتسم:

-دا مكـــــان فـــــتح القلـــــب زاتـــــه ودا مكـــــان الفضفضة والحكي يلا أبدا.

فقـــال لـــه: يـــا شـــيخ رأيـــت مخلوقـــا غريبـــاً قبـــل عـــدة أيـــام وهـــو الآن موجـــود فـــي الجبـــل ويبـــدو عليه أنه غول..

فقال له الشيخ ويبدو عليه أنه صدقه:

أريـــــدك أن تعـــــرف يـــــا إبنـــــي أن الغيلـــــة ورد ذكرهـــــا بـــــبعض الأحاديـــــث وقيـــــل أنهـــــا مـــــن التشـــــائم، فأنـــــت عليـــــك أن لاتهـــــتم لهـــــا، وأنـــــا ســـــأعطيك علاجـــــاً سيســـــاعدك علـــــى نســـــيانها اوك؟

فقال له: حسناً.

وأردف وقال : أريد منك أن تخبرني بسعر المقابلة.

فقال له: إدفع ما تريده فقط يا إبني.

فقال له: حسناً.

فوضع له عشر دينارات سودانية. وكان هذا في الكرسي الذي يجلس به الشيخ وذهب. وعندما وصل أراد أن يتصل بصديقه وهو خريج فيزياء مثله ففعل وعندما وصل الخط، قام صديقه بالرد عليه وقال له:

-الماحي يا صديقي أين يأين أنت؟

فقال له: أنا قريب وأردت أن أتى إليك.

فقال له: تفضل، أوه ما أسعدني هذا اليوم.

فقال له: شكراً لك.

وأغلـــق الخـــط، وعنـــدما أغلقـــه، ذهـــب لبيـــت صديقه، وقص له القصة.

فقال له صديقه وكان يدعى بهاء:

-لنذهب له.

فقـــال لـــه موحـــا هيـــا بنـــا، وذهبـــا وعنـــدما قـــدما، صـــديقه رأى الشـــعر، وكـــان لونـــه يميـــل للبنـــى فقال له:

-يجـــب أن نأخـــذ عينـــة ونقـــوم بفحصـــها، ألـــيس كذلك؟

فقال له: مؤكد.

بهـــاء أخـــذ العينـــة وعـــاد بهـــا لمنزلـــه أمـــا موحـــا فجلس بعيداًيفكر ويقول في نفسه :

"يبـــدو أن بهـــاء رأى ذلـــك الشـــيء وهـــذا يعنـــي أننـــي لا أتخيـــل، ولكـــن كيـــف يكـــون ذلـــك الشـــيء حقيقي.. آخ"

موحـــا عـــاد للبيـــت وعـــاد لغرفتـــه وجلـــس فيهـــا وهـــو يحمـــل هاتفـــه ويعمـــل بـــه، وفـــي هـــذا الوقت: جاءت والدته وقالت له:

-يـــا موحـــا يـــا إبنـــي أراك تخـــرج كثيـــرا ، فقـــم بالتقليل من هذا الشيء اوكي..

فقال لها: اوك وسكت.

وعنـــدما أراد أن يضـــع الهـــاتف وينـــام جـــاءت له بهدوء وقالت له:

-يـــا موحـــا، أعلـــم أنـــك متـــأثر بغيابـــك عـــن العمـــل هكـــذا ومتـــأثر بجلوســـك بـــدون عمـــل ولا مـــال ولكـــن إعلـــم أن أعـــين النـــاس لا تـــرحم، وأعلـــم

أنـــك درســـت وظيفـــة نـــادرة ومثيـــرة الإهتمـــام لـــذلك أحـــرص علـــى أن تتحصـــن دائمـــاً، ولا تســـمح لهـــم بـــأن يـــأثروا علـــى طريقـــة تفكيـــرك وموهبتك اوك.

فقال لها وهو مصاب بالدهشة والغموض:

-لقد عرفت كل شيء.

تمت.

موحا
وأصابع الغول

كشخص عمل بالمنظمات وإستلام وتسليم
الإعلانات وتنظيم وتنسيق المحاضرات
بالإضافة لعملي اليومي بالمستشفي
أستطيع أن أقول أنني أستطيع أن أقدم لكم
الروايات وهذه الرواية أهديها لكل أهلي
وأخص بها أبي-وأمي- واخوتي.

أحبة الضاد